واقع الخدمات المقدمة للنازحين وأثرها على المستوى المعيشي

-دراسة ميدانية على النازحين في الداخل السوري-

الباحث: د. مهدي الكل

قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد والإدارة – جامعة إدلب.

سورية – إدلب.

المستخلص:

يدرس هذا البحث تأثير متغير الخدمات المقدمة للنازحين في أماكن نزوحهم على المستوى المعيشي.

شمل البحث عينة من النازحين المقيمين في الشمال السوري بلغ عددها **375** شخصاً، سواءً كانوا يقطنون التجمعات السكنية أم المخيمات.

هدفت البحث إلى دراسة واقع الخدمات المقدمة للنازحين، وتأثير هذه الخدمات على المستوى المعيشي لهم، وكذلك تحديد أهم الصعوبات التي تعترض معيشة النازحين. وكانت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث وجود الخدمات المقدمة للنازحين على المستوى المعيشي لهم ممثلاً بالدخل والإنفاق، وكان هناك ارتباط طردي ومتوسط القوة بين كل من الخدمات والدخل والإنفاق.

الكلمات المفتاحية:

الخدمات المقدمة للنازحين، المستوى المعيشي، مخيمات الداخل السوري.

The reality of the services provided to the IDPs in the areas of their displacement and its impact on the indicators of the living standard (A field study on the displaced inside Syria)

Researcher: Dr. Mahdi Al-kul
Department of Business Administration
Faculty of Economics and Administration- University of Idlib.Syria - Idlib.

Abstract

This research studies the impact of the variable services provided to IDPs in their places of displacement on the standard of living.

The research included a sample of 375 IDPs residing in northern Syria, whether they live in residential areas of camps.

The research aimed to study the reality of the services provided to the displaced, and the impact of these services on the standard of living for them, as well as to identify the most important difficulties facing the livelihood of the displaced, and the impact of these services on their standard of living, and the most prominent findings of the research were the existence of services provided to the displaced at the level of living for them represented by income and spending, and there was a direct and average correlation between services, income, and spending.

key words:

Services provided to the displaced, the standard of living, the Syrian internal camps.

المقدمة:

شهدت بعض المدن السورية موجات من النزوح منذ عام 2011، كانت موجات النزوح في البداية تأخذ طابع النزوح المؤقت للسكان إلى المناطق الآمنة القريبة من مناطق إقامتهم بهدف العودة إليها فور انتهاء الاقتتال والأعمال العسكرية التي أجبرتهم على النزوح.

مع تصاعد وتيرة الأعمال العسكرية تكررت تجربة النزوح للكثيرين من السكان أكثر من مرة، وازدادت أعداد موجات النزوح وأعداد النازحين الذين غادروا مناطقهم في السنوات التالية، فقد شهدت نهاية عام 2019 وبداية عام 2020 أسوأ موجة نزوح، حيث بلغ عددهم ما يقارب مليون وأربعمائة ألف نسمة[1]، فاقم ذلك من معاناة النازحين وخصوصاً في ظل عدم إمكانية تأمين المأوى، وفرض ذلك عليهم ظروفاً اقتصادية صعبة وقاسية، تمثلت في السكن في مخيمات عشوائية تفتقد أدنى مقومات العيش الكريم، وتفتقر للخدمات الأساسية مثل: التعليم-الصحة-الغذاء-الصرف الصحي-النظافة-الكهرباء والمياه-البنية التحتية، وهذا فرض على المنظمات عبئاً كبيراً في السعي لتأمين الخدمات للناس المتأثرين بالصراع الدائر في سورية، وتوفير أدنى مقومات المعيشة لهؤلاء النازحين، بهدف التخفيف من معاناتهم والحد من المشاكل التي قد تواجههم خلال رحلة النزوح التي مروا بها.

بناءً على ما سبق، يمكن القول بأن طرح قضية الخدمات المقدمة للنازحين والمستوى المعيشي لهم، وتسليط الضوء عليها أمر بالغ الأهمية، بعد أن تحولت العديد من مناطق النزوح، سواء كانت ضمن المجتمعات المضيفة أو ضمن المخيمات، إلى مدن وقرى صغيرة مزدحمة تتسم بكثافتها السكانية العالية، ويسعى سكانها لتأمين رزقهم لمواصلة العيش والحياة.

[1] معن طلاع، 2020-مسألة اللاجئين والنازحين في مسارات الأزمة والتسوية في سوريا، مركز الجزيرة للدراسات، نشرت بتاريخ 28-3-2020.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال عدة نقاط أهمها:

1- تسليط الضوء على الواقع المعيشي للنازحين المقيمين في مناطق النزوح، والذي بات يشكل أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمع الإنساني، وكذلك التأثيرات والمخاطر الاقتصادية والاجتماعية المحتملة على المجتمع ككل، وما يتطلبه ذلك من حلول وعلاجات للخروج من تداعيات الأزمة التي تعصف بالنازحين.
2- قد يفيد هذا البحث القائمين على خدمة النازحين في معرفة واقع الخدمات المقدمة، وكذلك اكتشاف المستوى المعيشي لسكان هذه المخيمات.
3- يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة الجهات الداعمة للنازحين في اتخاذ قراراتها مستقبلاً، فيما يتعلق بالخدمات المقدمة ونوعيتها، وتوجيه الدعم نحو المجالات التي يحتاجها النازحون.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1- تحديد أبرز المشاكل التي يعاني منها النازحون في مناطق نزوحهم.
2- توصيف واقع الخدمات المقدمة للسكان في مناطق النزوح الداخلي في شمال غرب سورية وتحليلها.
3- تحديد تأثير الخدمات المقدمة للنازحين على المستوى المعيشي لهم وقياسها، وتحديد فيما إذا كان هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً.

مشكلة البحث:

يعاني كثير من النازحين من تدهور الأوضاع المعيشية وقلة فرص العمل وارتفاع تكاليف المعيشة، ويفتقر الكثيرون من هؤلاء النازحين إلى أدنى مقومات العيش الإنساني الكريم، وتشكل مشكلة الفقر وتدهور مستويات المعيشة مصدر قلق أساسي للنازحين أنفسهم، وللعديد من الجهات الفاعلة والعاملة في مناطقهم، والذي قد يشكل كارثة إنسانية حقيقة، ينبغي معها تحرك الجهات المعنية لاتخاذ قرار لحل هذه المشكلة.

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مدى تأثير الخدمات المقدمة في تحسين المستوى المعيشي للنازحين؟, وذلك من خلال دراسة تأثير هذه الخدمات في الدخل من جهة, وفي الإنفاق من جهة أخرى.

فرضيات البحث:

تتمثل فرضية البحث الرئيسية بالآتي: " يوجد تأثير للخدمات المقدمة للنازحين في المستوى المعيشي لهم". ويتفرع عنها فرضيتان:

- يوجد تأثير للخدمات المقدمة للنازحين في الدخل لديهم.
- يوجد تأثير للخدمات المقدمة للنازحين في الإنفاق لديهم.

متغيرات البحث:

تناول البحث متغيرين رئيسين هما: **المتغير المستقل:** الخدمات المقدمة.

المتغير التابع: مؤشرات المستوى المعيشي(الدخل-الإنفاق).

منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي الذي يعدّ أكثر أشكال المناهج استخداماً في العلوم الإدارية, إذ تعتمد البحوث الوصفية على القيام بجمع المعلومات حول مشكلة أو ظاهرة معينة بهدف معالجتها عن طريق توصيفها من جميع جوانبها وأبعادها[2]، وتفسيرها للوصول إلى النتائج المطلوبة. وتم جمع البيانات اللازمة من خلال استبيان شمل عدة أسئلة تتعلق بالتحديات والمشاكل التي تعترض الحياة المعيشية للنازحين، وأنواع الخدمات المقدمة لهم، وفيما بعد تم استخدام أساليب التحليل الإحصائية المناسبة، باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

الدراسات السابقة:

- **Pallavi Hazarika**, 2017, Internal Displacement and the Developmental Debate, International Journal of Science and Research (IJSR), Volume 6 Issue 1, January 2017.

هدفت الدراسة إلى تحليل قضايا السكان النازحين بسبب المشروع, وإعادة تأهيلهم وإعادة توطينهم على أساس القضايا الجوهرية التي أثارتها المنظمات المحتجة.

توصلت الدراسة إلى أن بعض الناس تم تهجيرهم بشكل مباشر من خلال المشروع, في حين تم عزل البعض الآخر عن وسائل عيشهم. غالبية أفراد القبائل المقيمين في المنطقة المجاورة لموقع المشروع يعتمدون على الزراعة والأنشطة المرتبطة بها, وأدى فقدان وسائل العيش والشبكات المجتمعية والخوف من احتمال انهيار السد بسبب الكوارث الطبيعية إلى تقويض حقوقهم الثقافية وكذلك حقهم في الحياة.

[2] محفوظ جودة, 2006, أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، الأردن، ص133.

-دراسة" **هيثم سلمان الغزاوي، سكنه فرج الساري**" بعنوان: الآثار الاقتصادية للنزوح السكاني في العراق.. الأسباب والمعالجات, مركز دراسات البصرة والخليج العربي, جامعة البصرة, العراق, 2017.

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع النزوح السكاني ومدى تطور الخدمات العامة، وتسليط الضوء على المشكلات التي يعاني منها النازحون، وهل هي مشكلات ذاتية أم هي مشكلات موضوعية، وكذلك التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن عمليات النزوح السكاني في العراق.

توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: تعدد المشكلات الاجتماعية للنازحين واتساعها لتشمل كل المفردات السلبية الموجودة في المجتمعات، وكذلك كانت هناك آثار اقتصادية عديدة لعمليات النزوح السكاني التي حدثت في العراق، ومنها الأعباء المالية التي تتحملها الحكومة نتيجة عمليات التهجير القسري، وكذلك زيادة نسبة الفقر وانتشار ظاهرة البطالة في المناطق المضيفة للنازحين.

وفيما يتعلق بالوضع السوري فقد كان هناك تقرير نشره مركز عمران للدراسات الاستراتيجية بتاريخ 7 تشرين الثاني2018, أجراه "محمد العبدالله" بعنوان: واقع سبل العيش في مخيمات النزوح: دراسة حالة في مناطق الشمال السوري، حيث هدف إلى تشخيص مصادر دخل سكان مخيمات النزوح الداخلي، ومن ثم تحديد المعوقات الرئيسة التي تحدّ من تنمية سبل العيش، وتقديم مجموعة من الآليات والبرامج التي يمكن أن تساعد على تنمية سبل العيش للنازحين.

وكذلك توصل إلى نتائج أبرزها: غياب الحافز لدى نسبة كبيرة من الأفراد القاطنين في المخيمات للقيام بأي نشاط في سبيل تأمين معيشتهم سببه الوضع النفسي والاجتماعي، وكذلك عدم استقرار الأفراد القاطنين داخل المخيمات لأسباب ترتبط بالبحث عن ظروف معيشية أفضل، وعدم وجود البيئة المادية المناسبة ضمن هذه المخيمات لتنمية سبل العيش، وافتقادها المستلزمات المطلوبة للقيام بأعمال مدرة للدخل.

ويمكن القول إن أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسة التي قام بها الباحثان هيثم الغزاوي، وسكنة فرج الساري، تناولها بيئة وظروف نزوح مختلفة تتمثل في المجتمع السوري، وكذلك وجود أثر للخدمات المقدمة على المستوى المعيشي.

تمهيد:

ألقت سنوات الحرب في سورية بظلالها على كل مناحي الحياة للمواطنين، وخاصة منها الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، وتسبب ذلك في خسارة جزء كبير من سكان سورية مصادر دخلهم وعيشهم ورزقهم، حيث أُجبر الكثيرون منهم على ترك مناطقهم وديارهم قسراً نتيجة الأوضاع الأمنية بالدرجة الأولى، ومع ازدياد وتيرة الحرب ازدادت أعداد الأشخاص الذين تركوا ديارهم قسراً، وانتقلوا إلى مناطق جديدة يواجهون فيها صعوبة العيش ومرارة الحياة، وفيما بعد أصبح هؤلاء النازحون يتلقون الخدمات والمساعدات الإنسانية.

سيتم في البداية استعراض بعض المفاهيم النظرية المتعلقة بهذا البحث، كما يلي:

1- مفهوم النزوح واللجوء والهجرة:

تعد قضايا النزوح واللجوء من القضايا المعقدة التي تواجه الكثير من الدول والمجتمعات، وتفرض آثاراً اقتصادية واجتماعية وبيئية وسياسية على هذه الدول، ويحتم عليها البحث عن حلول لهذه المشاكل.

يعرف النزوح بأنه: " عملية هروب مجتمعات كاملة, كأن تكون أقاليم أو قرى أو مدن بكل فئاتها العمرية, بصورة قسرية وبشكل مفاجئ نتيجة ظروف طارئة, من أماكن سكناهم إلى مساكن بديلة داخل البلد الواحد, يتم تهيئتها بمجهودات ذاتية من قبل هذا البلد أو بمساعدات من بلدان اخرى"[3].

[3] عماد مطير الشمري, 2012- **الجغرافية السكانية "أسس وتطبيقات"**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان, الأردن, ص115.

وبحسب المبادئ التوجيهية بشأن النزوح والتشرد الداخلي الصادرة عن الأمم المتحدة، والتي تحدد الحقوق والضمانات المتصلة بحماية النازحين داخلياً، فإن تعريف النازحين داخلياً "هم الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو اضطروا إلى ذلك، ولا سيما نتيجة أو سعياً لتفادي آثار نزاع مسلح أو حالات عنف عام الأثر أو انتهاكات حقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو كوارث من فعل البشر ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة"(ألبوخا وآخرون،2010)4.

وعرفت منظمات الأمم المتحدة عام٢٠٠٠ النزوح بأنه: عملية انتقال لجماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى داخل حدود بلد واحد، وتتم هذه العملية بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسراً أو لهدف خططه المجتمع، ويتم الانتقال على نحو دائم أو مؤقت بحسب زوال الظروف المؤدية إلى النزوح[5].

يمكن القول بأن النزوح هو ترك الأشخاص مناطق إقامتهم الأصلية، والانتقال إلى مكان آخر ضمن حدود البلد وعدم المغادرة إلى خارجه، وقد يكون النزوح طوعياً أو قسرياً.

وبالنسبة للنزوح القسري فهو ترك الأشخاص مجبرين مكان سكنهم الأصلي، نتيجةً للصراعات والنزاعات المسلحة والحروب والعنف والأوضاع الأمنية، والانتقال إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً، ولكنهم يبقون داخل حدود البلد.

---

[4] سباستيان ألبوخا وآخرون، 2010-**النزوح الداخلي الملخص العالمي للاتجاهات والتطورات للعام 2009**. مركز رصد النزوح الداخلي، مجلس اللاجئين النرويجي، 88.

[5] نبراس خماس, سميرة عطية, ٢٠١٧- **ظاهرة النزوح في العراق دراسة ميدانية لمشكلات نازحي محافظة نينوى إلى محافظة ميسان أنموذجاً للعام2016**, مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية, العدد ٥, المجلد ٤٢, ص46.

وللتمييز بين كل من مصطلح النزوح واللجوء، فإن اللجوء، في القانون الدولي، الحماية التي تمنحها الدولة لمواطن أجنبي ضد دولته. ليس للشخص الذي تم منحه حق اللجوء أي حق قانوني في طلبه، ولا تلتزم دولة اللجوء بمنحه6.

واللاجئ هو كل شخص يوجد, نتيجة أحداث وقعت بسبب الخوف أو التعرض للاضطهاد، بسبب القومية أو الدين أو العرق أو آرائه السياسية, خارج البلاد التي يحمل جنسيتها, ولا يرغب بحماية ذلك البلد بسبب الخوف, والهجرة تعني مغادرة الشخص إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بصفة الإقامة في هذه الدولة الأخيرة بصفة دائمة[7].

وبالنظر إلى تعريف النزوح واللجوء، يمكن القول بأنهما متشابهان من حيث المبدأ، فهما يعبران عن حالة الهرب من الخوف وطلب الأمان، ولكن الفرق بينهما أن النزوح يكون انتقالاً داخل أراضي الدولة، في حين أن اللجوء يكون انتقالاً خارج حدود الدولة، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالحقوق حيث تقع مهمة حماية اللاجئ على البلد الذي استضافه، أما النازحون فيبقون من الناحية القانونية، تحت حماية حكومتهم، بما في ذلك حق الحماية.

2– الخدمات المقدمة في مناطق النزوح

شهدت العديد من المدن السورية عدة موجات من النزوح منذ اندلاع الحرب والنزاع، ومعظم الناس الذين أصبحوا بلا مأوى بسبب كارثة – أو بعبارة أخرى تعرضت منازلهم لأضرار بالغة أو دُمرت – وأصبحوا نازحين أيضاً سيتشاركون العديد من نفس نقاط الضعف والاحتياجات التي يعاني منها كل النازحون والتي قد تتطلب مأوي طوارئ وملابس وغذاء ومياه ومواد غير غذائية ومساعدة في إعادة البناء[8].

---

[6] **George J. Andreopoulos**، 2019- "Asylum"، Britannica encyclopedia، www.britannica.com، Retrieved 4-1-2019.

[7] دلال صادق أحمد, 2018– **النزوح وجرائم الحرب (الموصل) نموذجاً**, مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية, المجلد 26 العدد 8 لعام 2018, ص570.

[8] المجلس النرويجي للاجئين– أدريان سوربرينانت، أبريل 2017– **النزوح الناجم عن الكوارث:**

يمكن القول بأنه مع ازدياد عدد النازحين كانت هناك احتياجات ومتطلبات لهؤلاء الناس الفارين من القتال، وبدأ كثير من المنظمات الإنسانية والجهات الفاعلة والعاملة في المجال الإنساني والسلطات المحلية بتقديم العديد من الخدمات لهم، بهدف تأمين احتياجاتهم ودعمهم للبقاء على قيد الحياة.

يحتمل أن تكون آثار زيادة طلب النازحين على الخدمات العامة سلبية على المجتمع المضيف على المدى القصير, ويتجسد ذلك في انخفاض نوعية الخدمات المقدمة والضغط عليها, ويمكن أن تنشأ بعض الآثار السلبية مستقبلاً على بعض المؤشرات الاقتصادية مثل مستوى الأسعار, والأجور, والإيجارات, وغير ذلك من المؤشرات[9].

3- المستوى المعيشي وسبل العيش للنازحين في مناطق النزوح

يُعرّف مستوى المعيشة من الناحية الإحصائية بأنه كمية ما يستهلكه الفرد فعلاً من السلع والخدمات في وحدة زمنية معينة، فزيادة أو نقصان السلع المستهلكة تعني ارتفاع أو انخفاض مستوى المعيشة, سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الأسرة[10].

كيفية الحد من الخطر، معالجة الآثار وتعزيز القدرة على التكيف. مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، إصدار المشاورات العامة 2018، ص11.

[9] هيثم سلمان الغزاوي، سكنه فرج الساري، 2017- **الآثار الاقتصادية للنزوح السكاني في العراق..الأسباب والمعالجات**, مركز دراسات البصرة والخليج العربي, جامعة البصرة, العراق, ص3.

[10] ندوة هلال جودة، 2009, قياس مؤشرات المعيشة في البصرة لعام 2007، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد, ص3.

تشير معايير المعيشة إلى مستوى الوصول إلى السلع والخدمات والأنشطة الترفيهية, وتختلف تقييمات LS في كيفية تعيين العتبات التي تحدد ملف مستوى معيشي معين وكيف هم قياس من يحقق هذه العتبات[11].

لوحظ في الآونة الأخيرة بروز الحاجة إلى وجود جهة عليا لتنظيم أوضاع النازحين، ووضع خطط مستقبلية لها، ولم تعد تفي قدرات الإدارات المحلية للاضطلاع بهذا الدور, وبرزت مشكلات اجتماعية جديدة تبلورت مع طول أمد وجود النازحين في مناطق النزوح سواءً في المخيمات أو المجتمعات المضيفة، ويأتي في مقدمتها البطالة والجريمة, فالبطالة التي تغزو المجتمعات المضيفة تصنف في إطار البطالة طويلة الأمد، والتي سيكون لها أثار سلبية جسيمة على بنية المجتمع المحلي، وبخاصة الآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وانعكاسها على السكان.

من الأهمية بمكان العمل على إيجاد آليات لبناء وتنمية سبل العيش في مخيمات النزوح والمجتمعات المضيفة، وتصميم برامج ملائمة تتناسب وظروف هذه المجتمعات من مختلف الجوانب، وبالتالي لا بد من التفكير بآليات اقتصادية جادة في سبيل تحقيق خطوة نحو الاندماج الاقتصادي للنازحين داخلياً في البيئة المحيطة بهم, حيث يشكل الاندماج الاقتصادي الخطوة الأولى في طريق الاندماج الاجتماعي والثقافي والخدماتي[12].

وبحسب محددات البنك الدولي لقياس الفقر بصورة عامة، فإن الحد الأدنى للدخل هو 1.9 دولار للفرد يومياً، وما دونه سيُحيل الفردَ إلى الفقر المدقع. وانخفض معدل الفقر المدقع

---

[11] Mike Brewer, 2012 -Measuring living standards with income and consumption:evidence from the UK, Institute for Social and Economic Research, University of Essex and Institute for Fiscal Studies, No. 5, 2012, p4.

[12] محمد العبدالله، واقع سبل العيش في مخيمات النزوح: دراسة حالة في مناطق الشمال السوري، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 7 تشرين الثاني2018.
https://www.omrandirasat.org/.htmlالإصدارات/الأبحاث/الدراسات/واقع سبل العيش في مخيمات النزوح: دراسة حالة في مناطق الشمال السوري.

في العالم من 10.1% في عام 2015 إلى 9.2% في عام 2017. ويعادل ذلك نحو 689 مليون شخص يعيشون على أقل من 1.90 دولارٍ للفرد في اليوم الواحد, وعرف الفقر بأنه قصور استيفاء الاحتياجات والضرورات للإنسان, وهو ما يعادل دولاراً واحداً في اليوم, أي حد الكفاف, وهو تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة, وهو يقاس أحياناً بمستوى الدخل الذي يمكّن الإنسان من الحصول على غذاء يتيح له سعرات حرارية بحوالي 2300 سعرة حرارية في اليوم, وهو ما يعرف بفقر الدخل والاستهلاك[13].

تشير كلمة "دخل" لجميع الإيرادات التي يتلقاها أفراد الأسرة نقداً أو عيناً أو خدمات، سنوياً أو على فترات متقاربة. ومن مصادر دخل الأسرة: دخل العمل سواء بأجر أو عمل خاص، والدخل من ملكية الأصول المالية كالفوائد والأرباح، أو من الأصول غير المالية كالإيجارات، والدخل من إنتاج الخدمات الأسرية لاستهلاك الأسرة ذاتها، وهناك التحويلات المالية المتلقاة سواء كانت نقداً أو سلعاً أو خدمات[14].

4- تحليل البيانات

يتمثل مجتمع البحث بالأشخاص النازحين القاطنين في الشمال السوري (شمال غرب سورية) في إدلب وريفها، وريف حلب الغربي والشمالي، حيث أن هؤلاء النازحين الذين شملهم المجتمع المدروس منهم من يقطن في التجمعات السكنية داخل المجتمعات المضيفة، ومنهم من يقطن في مخيمات وتجمعات عشوائية.

[13] عبدالخالق أحمد ادريس محمد, 2019-محددرات الفقر في السودان باستخدام نموذج الانحدار الذاتي, رسالة ماجستير, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, ص18.

[14] منظمة العمل الدولية، 2018، التقرير الثاني والثالث حول إحصاءات الدخل وإنفاق الأسرة المعيشية ومؤشرات أسعار الاستهلاك، جنيف، 2018/04/19، ص18.

تم استخراج حجم عينة البحث حسب المعادلة الآتية[15]: $n = \frac{0.25}{\frac{0.25}{N} + \frac{(A)^2}{(E)^2}}$

0.25 : العدد الثابت في المعادلة. n : حجم العينة. N : مجتمع الدراسة.

E : القيمة المأخوذة من التوزيع الطبيعي عند مستوى الثقة 0.05 وهي 1.96.

A : الخطأ العشوائي المسموح به (على فرض أن الخطأ المسموح به هو 0.05).

بلغ حجم العينة المحسوب 384 مفردة بحسب قانون حجم العينة وجداول تحديد حجم العينة، وحيث أن حجم المجتمع يزيد عن مليون نسمة يقطنون في المنطقة المشمولة بالبحث، وبالنسبة لطريقة اختيار العينة فقد تم اختيارها وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة.

أ– وصف العينة المدروسة:

بلغ عدد الاستبيانات التي وزعت في المخيمات والمجتمعات المضيفة للنازحين 385 استبياناً، وتم التوزيع بشكل الكتروني، اعتمد منهم في التحليل 375 استبياناً، وكان منهم ما يقارب نسبة 28% يقيمون في المخيمات، و 72% منهم يقيمون في مناطق التجمعات السكانية، وكانت نسبة 47% من العينة يقيمون في ريف إدلب الشمالي، وكذلك 25% منهم يقيمون في مدينة إدلب، وفيما يتعلق بنوعية المباني التي يقيمون فيها فقد كان 81% من أفراد العينة يقيمون ضمن التجمعات السكنية (ملك–مستأجر–مجاني).

[15]غسان فلاح المطارنة, محمد محمود بشايرة, 2006, مدى التزام الشركات المساهمة العامة الأردنية بالمحاسبة عن الاستثمار في الأسهم والسندات في ضوء معيار المحاسبة الدولي رقم 39, مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية, مجلد22, عدد2, ص138.

ولدى سؤال أفراد العينة فيما إذا كان لديهم عمل أم لا، فقد كان جزء كبير منهم يعملون بشكل مؤقت على الأغلب، حيث أن طبيعة العمل المؤقت ترتبط بالأوضاع السائدة فيما يتعلق بالحرب والصراعات والتخوف من اندلاع الاقتتال.

تتمثل الخدمات التي يتلقاها النازحون على الأغلب في النواحي والمجالات التالية:

- **المأوى والسكن:** يحتاج النازحون مكاناً يقيمون فيه ريثما يتمكنون من العودة إلى ديارهم، وكانت هناك فكرة مراكز الاستقبال المؤقت والعبور، ومراكز الإيواء الجماعي، وفيما بعد ظهرت المخيمات نتيجة الضغط والطلب الشديد على السكن.
- **المواد غير الغذائية:** اضطر كثير من النازحين إلى مغادرة ديارهم بشكل قسري ومستعجل، ولم يكن بإمكان الكثيرين منهم حمل حاجياته الأساسية والضرورية لحياتهم اليومية والمعيشية، لذلك برزت الحاجة لتأمين مواد غير غذائية بشكل سريع ومباشر تتضمن: خيماً وأغطية- اسفنجات- ألبسة- أدوات مطبخ- وقوداً وتدفئة.
- **الغذاء:** سعت عدة منظمات وجهات داعمة للمخيمات إلى توفير وتقديم السلل الغذائية للسكان النازحين بهدف تحقيق الأمن الغذائي للسكان.
- **الحماية والدعم النفسي:** خصوصاً للأطفال والنساء المتأثرين في الحرب لأنهم فئات مستضعفة في المجتمع.
- **الصحة:** لكي يكون هناك مجتمع سليم ومعافى من الأمراض، لابد من وجود خدمات صحية ومراكز تسهم في تقديم تلك الخدمات، وبخاصة في المناطق المكتظة بالسكان.
- **مساعدات مالية:** ويقصد بها تقديم مبالغ مالية نقدية أو قسائم شرائية للنازحين تمكنهم من شراء المواد المختلفة اللازمة لحياتهم اليومية.
- **المياه والصرف الصحي والنظافة:** يعمل برنامج المياه والإصحاح والنهوض بالنظافة على توفير المياه النظيفة للشرب والطهي والنظافة الشخصية من أجل الحفاظ على حياة صحية، والحد من انتقال الأمراض المنقولة عن طريق المياه.

- **الإنعاش المبكر وسبل العيش:** تقديم مشاريع صغيرة ومشاريع متناهية في الصغر لهم، وإقامة دورات تدريبية مهنية لإكسابهم القدرة على الاعتماد على الذات وتأمين مصدر عيش لهم، وتعزيز ثقافة التحول إلى الشخص المنتج والعمل المنتج.
- **التعليم:** يتمثل نهوض المجتمعات وتقدمها بمدى اهتمامها بالتعليم، إذ إن التعليم جادة أساسية للإنسان، وقد كان هناك اهتمام من قبل عدة جهات بموضوع التعليم للنازحين، سواء عبر تأمين المدارس أو المدرسين أو مستلزمات العملية التعليمية.

ب- نتائج تحليل الاستبيان:

1- أهم الخدمات المقدمة للنازحين:

يوضح الجدول التالي أهم الخدمات التي يتلقاها النازحون:

جدول رقم (1) نتائج تحليل الاستبيان للأهمية النسبية للخدمات المقدمة للنازحين في مناطق نزوحهم

الخدمات المقدمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
الحماية	2.75	1.39	55%
المأوى والسكن	2.7	1.53	54%
المواد غير الغذائية	2.57	1.51	51%
الغذاء	3.07	1.43	61%
المياه والصرف الصحي والنظافة	2.99	1.27	60%
الإنعاش المبكر وسبل العيش	2.37	1.27	47%
التعليم	2.93	1.30	59%
الصحة	3.11	1.41	62%
مساعدات مالية	2.3	1.49	46%

*المصدر: نتائج تحليل بيانات العينة المدروسة.

يتبين من نتائج الجدول السابق أن أكثر ما تم تقديمه للنازحين هي الخدمات المتعلقة بالصحة والغذاء والمياه والصرف الصحي، ومن ثم التعليم والحماية والمأوى، وكان

في آخر المراتب كلاً من عوامل: الإنعاش المبكر وسبل العيش والمساعدات المالية، وكانت غالبية إجابات أفراد العينة تميل نحو عدم الموافقة على البند المطروح(الخدمة).

تم اختيار تحليل المؤشر النسبي في هذه الدراسة لتصنيف المعايير حسب أهميتها النسبية. يتم استخدام الصيغة الآتية لتحديد قيمة مؤشر الأهمية النسبية[16]:

$$RII = \sum \frac{W}{A * N} * 100 = \frac{5n_5 + 4n_4 + 3n_3 + 2n_2 + 1n_1}{5 * N}$$

حيث: W هي الوزن المعطى لكل عبارة من قبل المتسجيب، وهو من 1 إلى 5.

A: الوزن الأعظمي وهو عدد الإجابات في مقياس ليكرت الخماسي (5 إجابات).

N: عدد المستجيبين الكلي.

تم حساب الأهمية النسبية في الجدول السابق من خلال قسمة الوسط الحسابي على عدد الإجابات وهو 5 وضرب الناتج ب100, حيث تصنف الأهمية النسبية كما يلي[17]:

جدول رقم (2) مؤشر الأهمية النسبية

قيم مؤشر الأهمية النسبية(RII)	مستوى الأهمية النسبية	الترميز
$0.80 \leq RII \leq 1$	مرتفع	H
$0.60 \leq RII < 0.80$	مرتفع–متوسط	H–M
$0.40 \leq RII < 0.60$	متوسط	M
$0.20 \leq RII < 0.40$	متوسط–منخفض	M–L
$0 \leq RII < 0.20$	منخفض	L

[16] Raja M.Rooshdi and others, 2018, Relative Importance Index of Sustainable Design and Construction Activities Criteria for Green Highway, Chemical Engineering Transactions, Vol. 63, 2018, P153.

[17] Peter O.Akadiri, Oluwole.,2012, Development of a Multi-Creteria Approach for the selection of sustainable , materials for building projects, Phd thesis, school of technology, university of Wolverhampton, UK.

2- أهم الصعوبات والعقبات التي تعترض النازحين:

يوضح الجدول الآتي أهم الصعوبات التي يواجهها النازحون:

جدول رقم (3) نتائج تحليل الاستبيان للأهمية النسبية للصعوبات والعقبات التي تعترض النازحين

الصعوبات والمشاكل	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
عدم الشعور بالأمان	3.90	1.30	78%
ضعف الدخل وقلة فرص العمل	4.41	1.16	88%
غلاء الأسعار	4.70	0.70	94%
ارتفاع أجور المنازل	4.42	1.22	88%
غياب التعليم	4.05	1.23	81%
غياب خدمات المياه والكهرباء	4.31	1.04	86%
التمييز بين النازحين	3.99	1.20	80%

*المصدر: نتائج تحليل بيانات العينة المدروسة.

يتبين من نتائج الجدول السابق أن أكثر ما يواجهه النازحون من صعوبات تعترض سبيل عيشهم هو غلاء الأسعار، ومن ثم ضعف الدخل وقلة فرص العمل، وفيما بعد يأتي في الترتيب ارتفاع أجور المنازل، وكان في آخر المراتب الصعوبات الآتية: عدم الشعور بالأمان، والتمييز بين النازحين، وغياب التعليم.

وفيما يتعلق بمؤشرات المستوى المعيشي التي تم اختيارها في هذا البحث، فقد تم تناول كلٍّ من الدخل والإنفاق(الاستهلاك)، تم استطلاع رأي أفراد العينة حول هذين المؤشرين من حيث الزيادة أو النقصان أو الثبات (عدم التغير)، وكانت الإجابات: ارتفع بشكل كبير-ارتفع-بقي ثابتاً- انخفض-انخفض بشكل كبير.

3- دراسة تأثير الخدمات المقدمة للنازحين على الدخل كأحد مؤشرات المستوى المعيشي النازحين:

عند القيام بدراسة تأثير الخدمات المقدمة على الدخل لدى النازحين، وبغية معرفة طبيعة الارتباط (طردي أو عكسي) وقوته فيما بين المتغيرين المذكورين، كانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (4) نتائج تحليل الانحدار لتأثير الخدمات على الدخل

	ثابت النموذج $\propto$	معامل الانحدار β	إحصائية الاختبار T	مستوى معنوية معامل الانحدار Sig	معامل الارتباط R	إحصائية الاختبار للنموذج F	مستوى معنوية النموذج Sig
الخدمات المقدمة	2.42	0.31	7.74	0.000	0.45**	59.84	0.000

Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتبين من نتائج الجدول السابق أن هناك تأثيراً للخدمات التي يتلقاها النازحون على الدخل لديهم من خلال مستوى المعنوية لمعامل الانحدار الذي بلغ 0.000 وهو أقل من 0.05، وبلغ حجم التأثير 0.31, وكذلك فيما يتعلق بمعامل الارتباط فقد بلغ 0.45 وهو معامل ارتباط معنوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية 0.01, وهو معامل ارتباط موجب ومتوسط الشدة، ما يعني أن المتغيرين(الخدمات–الدخل) يزدادان معاً أو ينقصان معاً.

ويمكن أن يُعزى ذلك التأثير والارتباط بين الخدمات والدخل إلى أن الخدمات المقدمة بكافة أنواعها، سواءً كانت على مستوى المواد الغذائية وغير الغذائية، أو على مستوى المساعدات المالية (نقداً–قسائم)، تشكل دخلاً إضافياً للنازحين من خلال بيع هذه المواد والاستفادة من ثمنها في شراء مستلزمات أخرى يحتاجونها.

وكذلك أيضاً فيما يتعلق بمعنوية النموذج الذي يربط كلا المتغيرين فقد بلغ مستوى معنوية النموذج 0.000 وهو أقل من 0.05 وهذا يعني أن النموذج المستخدم

معنوي وذو دلالة إحصائية، وبالتالي يمكن اعتماده للتعبير عن العلاقة التي تربط كلا المتغيرين.

وتصنف قوة معامل الارتباط بين المتغيرين المستقل والتابع على النحو التالي[18]:

$[0 \le |r_{xy}| \le 0.3]$ ارتباط ضعيف , $[0.3 \le |r_{xy}| \le 0.6]$ ارتباط وسط.

$[0.6 \le |r_{xy}| \le 0.8]$ ارتباط جيد , $[0.8 \le |r_{xy}| \le 1]$ ارتباط جيد جداً أو قوي.

3- دراسة تأثير الخدمات المقدمة للنازحين على الإنفاق كأحد مؤشرات المستوى المعيشي النازحين:

لدى دراسة تأثير الخدمات على الدخل لدى النازحين، وبغية معرفة طبيعة الارتباط (طردي أو عكسي) وقوته بين المتغيرين المذكورين، كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (5) نتائج تحليل الانحدار لتأثير الخدمات على الإنفاق

	ثابت النموذج $\propto$	معامل الانحدار β	إحصائية الاختبار T	مستوى معنوية معامل الانحدار Sig	معامل الارتباط R	إحصائية الاختبار للنموذج F	مستوى معنوية النموذج Sig
الخدمات المقدمة	2.71	0.21	4.33	0.000	0.32**	18.79	0.000

Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

[18] عبد الرحمن الأحمد العبيد، مبادئ التنبؤ الإداري، 2004، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ص60.

يتبين من نتائج الجدول السابق أن هناك تأثيراً للخدمات التي يتلقاها النازحون على الإنفاق لديهم، ذلك من خلال مستوى المعنوية لمعامل الانحدار الذي بلغ 0.000 وهو أقل من 0.05 , وبلغ حجم التأثير 0.21, وكذلك فيما يتعلق بمعامل الارتباط فقد بلغ 0.32 وهو معامل ارتباط معنوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية 0.01, وهو معامل ارتباط موجب ومتوسط الشدة, وهذا يعني أن المتغيرين(الخدمات–الإنفاق) يزدادان معاً أو ينقصان معاً.

وكذلك أيضاً فيما يتعلق بمعنوية النموذج الذي يربط كلا المتغيرين فقد بلغ مستوى معنوية النموذج 0.000 وهو أقل من 0.05 وهذا يعني أن النموذج المستخدم معنوي وذو دلالة إحصائية، وبالتالي يمكن اعتماده للتعبير عن العلاقة التي تربط كلا المتغيرين.

ويمكن أن يُعزى ذلك التأثير والارتباط بين الخدمات والإنفاق(الاستهلاك) إلى أن الخدمات المقدمة بكل أنواعها، سواءً كانت على مستوى المواد الغذائية وغير الغذائية، أو على مستوى المساعدات المالية (نقداً–قسائم)، أو على مستوى الصحة والتعليم والمياه, تشكل دفعاً للنازحين لزيادة إنفاقهم واستهلاكهم، إذ إن زيادة دخل النازحين تؤدي غالباً إلى زيادة إنفاقهم واستهلاكهم.

ومن جميع ما سبق يمكن القول بأن الخدمات التي يتلقاها النازحون أسهمت إيجاباً في زيادة كل من الدخل والإنفاق لدى النازحين المشمولين ضمن العينة، ولكن هذا التأثير كان ضعيفاً لا يتعدى 31% ، وبالتالي فإن العمل على تأمين مزيد من الخدمات والتنويع فيها من شأنه أن ينعكس بشكل أكبر على المستوى المعيشي للنازحين.

النتائج:

1- أكثر ما يواجهه النازحون من صعوبات تعترض سبل عيشهم هو غلاء الأسعار، وضعف الدخل، وقلة فرص العمل.
2- أكثر ما يتم تقديمه من خدمات للنازحين يتمثل بالدرجة الأولى في قطاعات الصحة، والغذاء, والمياه, والصرف الصحي، يليها الاهتمام بقطاعات التعليم, والحماية, والمأوى.
3- وجود أثر للخدمات المقدمة على المستوى المعيشي(الدخل-الإنفاق) لدى النازحين.
4- وجود ارتباط موجب ومتوسط الشدة بين الخدمات المقدمة والمستوى المعيشي (الدخل-الإنفاق).

التوصيات:

1- العمل على ضبط الأسعار في الأسواق وتحديثها بشكل مستمر، ومخالفة الأشخاص الذين لا يلتزمون بالأسعار المحددة.
2- سعي الحكومة والمنظمات لتوفير فرص عمل للنازحين، وهذا ما يسهم في تأمين مصدر للدخل لهم، من خلال تقديم المساعدة التي تمكنهم من تعلم أي مهنة أو حرفة يعملون بها، ومنحهم التسهيلات ورأس المال للقيام بعمل خاص يتعلق بالمهنة التي تعلموها.
3- تحسين نوعية الخدمات المقدمة، وتوجيه المزيد من الاهتمام والدعم نحو مجالات الإنعاش المبكر وسبل العيش والمساعدات المالية، لأنّ هذه الخدمات لم تكن مقدمة بشكل كافٍ وفعال، لأنها تسهم في التأثير على المستوى المعيشي للنازحين.
4- العمل على مراقبة نوعية الأعمال التي يقوم بها النازحون وضبطها، وتوجيههم نحو الأعمال المنتجة والمفيدة للمجتمع.
5- التركيز على أن تكون الخدمات مرتبطة بتوفير فرص عمل للنازحين ولو بشكل مؤقت أو موسمي.
6- السعي لإقامة مشاريع من شأنها تشغيل النازحين واستيعابهم بهدف مساعدتهم على تأمين لقمة عيشهم.

المراجع:

1- **طلاع**، معن,2020-**مسألة اللاجئين والنازحين في مسارات الأزمة والتسوية في سوريا**، مركز الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/article/4621#a11.

2- **جودة,** محفوظ, 2006 - **أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، الأردن.

3- **الشمري**, عماد مطير , 2012- **الجغرافية السكانية "أسس وتطبيقات"**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان, الأردن.

4- **ألبوخا** سباستيان وآخرون،2010-**النزوح الداخلي الملخص العالمي للاتجاهات والتطورات للعام 2009**. مركز رصد النزوح الداخلي، مجلس اللاجئين النرويجي.

5- **خماس,** نبراس, **عطية,** سميرة, ٢٠١٧- **ظاهرة النزوح في العراق دراسة ميدانية لمشكلات نازحي محافظة نينوى إلى محافظة ميسان أنموذجاً للعام2016**, مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية, العدد ٥, المجلد ٤٢.

6- **George J. Andreopoulos**، "Asylum"، Britannica encyclopedia، www.britannica.com، Retrieved 4-1-2019. Edited. https://www.britannica.com/topic/asylum.

7- **صادق أحمد** دلال, 2018- **النزوح وجرائم الحرب (الموصل) نموذجاً**, مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية, المجلد 26 العدد 8 لعام 2018.

8- المجلس النرويجي للاجئين- أدريان سوربرينانت،2017- **النزوح الناجم عن الكوارث:كيفية الحد من الخطر، معالجة الآثار وتعزيز القدرة على التكيف**.مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث،إصدار المشاورات العامة.

9- **سلمان الغزاوي**, هيثم ، **فرج الساري**, سكنه ، 2017- **الآثار الاقتصادية للنزوح السكاني في العراق..الأسباب والمعالجات**, مركز دراسات البصرة والخليج العربي, جامعة البصرة, العراق.

10- **هلال جودة** ندوة ، 2009 - **قياس مؤشرات المعيشة في البصرة لعام 2007**، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد.

11- **Brewer**.M, 2012 -**Measuring living standards with income and consumption:evidence from the UK**, Institute for Social and Economic Research, University of Essex and Institute for Fiscal Studies, No. 5, 2012.

12- **العبدالله** محمد، واقع سبل العيش في مخيمات النزوح: دراسة حالة في مناطق الشمال السوري، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية،7 تشرين الثاني2018, https://www.omrandirasat.org/.html/الإصدارات/الأبحاث/الدراسات/واقع سبل العيش في مخيمات النزوح: دراسة حالة في مناطق الشمال السوري.

13- **أحمد ادريس محمد** عبدالخالق, 2019-**محددرات الفقر في السودان باستخدام نموذج الانحدار الذاتي**, رسالة ماجستير, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

14- منظمة العمل الدولية، 2018، التقرير الثاني والثالث حول إحصاءات الدخل وإنفاق الأسرة المعيشية ومؤشرات أسعار الاستهلاك، جنيف، 2018/04/19.

15- **فلاح المطارنة** غسان ، **محمود بشايرة** محمد ، 2006- **مدى التزام الشركات المساهمة العامة الأردنية بالمحاسبة عن الاستثمار في الأسهم والسندات في ضوء معيار المحاسبة الدولي رقم 39**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد22، عدد2.

16- **Rooshdi** M.R and others, 2018,**Relative Importance Index of Sustainable Design and Construction Activities Criteria for Green Highway**,chemical engineering transactions,vol.63

17- **Akadiri**, O.P.,2012, **Development of a Multi-Creteria Approach for the selection of sustainable , materials for building projects**, Phd thesis, school of technology, university of Wolverhampton, UK.

18- **الأحمد العبيد** عبد الرحمن, 2004 - **مبادئ التنبؤ الإداري**، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.